تفسير السمرقندي

@ 598 @ $ سورة قريش مكية وهي أربع آيات 1 - 4 $.

قول ا تبارك وتعالى ! 2 2 ! قرأ ابن عامر ^ لإلاف قريش ^ بهمزة مختلسة الكسر والباقون بياء قبلها همزة ومعناهما واحد .

وهذا موصول بما قبله يعني أن ا تعالى أهلك أصحاب الفيل ! 2 2 ! يعني لتقر قريش بالحرم ويجاورون البيت .

حيث قال ! 22 ! ! 2 2 ! يعني فعل ذلك ليؤلف قريشا بهاتين الخصلتين الرحلتين اللتين بهما عيشهم ومقامهم بمكة .

وقال أهل اللغة ألفت موضع كذا أي لزمته وألفينه ا كما لزمت موضع كذا ألزمنيه ا .

وكرر الإيلاف على معنى التأكيد كما تقول أعطيتك المال لصيانة وجهك وصيانتك عن جميع الناس .

وقال مجاهد ^ لئلاف قريش ^ يعني لنعمتي على قريش وقال سعيد بن جبير أذكر نعمتي على قريش ويقال معناه لا يشق عليهم التوحيد كما لا يشق عليهم ! 2 2 ! قال مقاتل وذلك أن قريشا كانوا تجارا ومن ذلك سمت قريشا وكانوا يمتارون في الشتاء من الأردن وفلسطين لأن ساحل البحر كان أدناها فإذا كان الصيف تركوا طريق الشام وأخذوا طريق اليمن فشق ذلك عليهم فقذف ا تعالى في قلوب الحبشة حتى حملوا الطعام في السفن إلى مكة للبيع وجعل أهل مكة يخرجون إليهم على مسيرة ليلة ويشترون فكفاهم ا تعالى مؤونة الشتاء والصيف .

2 ! 2 ! لأن ! 2 2 ! كفاهم مؤونة الخوف والجوع فليألفوا العبادة كما ألفوا رحلة الشتاء والصيف .

وقال الزجاج كانوا يترحلون في الشتاء إلى الشام وفي الصيف إلى اليمن .

وهذا موافق لما قال مقاتل .

وقال السدي في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام وهكذا قال القتبي .

وروي عن أبي العالية أنه قال كانوا لا يقيمون بمكة صيفا ولا شتاء فأمرهم ا تعالى بالمقام عند البيت في العبادة .

ويقال معناه قل لهم يا محمد حتى يجتمعوا على الإيمان والتوحيد وعبادة رب هذا